Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

The beauty of the Qur'anic vocabulary in the interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani, (d. 502 AH (Surat Al-Baqarah as an example

Marwa Adnan Ismael

Lect./ Department of Computer Science / College of Computer Science and Mathematics / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received March 28, 2024
Reviewer April 27 .2024
Accepted April 28, 2024
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Vocabulary
Rhetoric
Significance

Correspondence:
marwa-adnan@uomosul.edu.iq

Abstract

This study deals with the extent of Sheikh Al-Raghib Al-Isfahani's care for the Qur'anic vocabulary, through his interpretation, and highlighting the beauty of his presentation of the Quranic vocabulary from multiple aspects such as the linguistic aspect, the semantic aspect, and the Quranic terminology aspect. The study reached the breadth of Sheikh Al-Raghib's study of the Qur'anic vocabulary, and his extreme care for it, although the methodology was Pioneering and distinguished, especially in approximating the semantic meaning of a word through the contexts of multiple Qur'anic verses.

The most prominent results reached by the research were:

-1Sheikh Al-Ragheb's focus on the capacity to study Qur'anic terminology, his extreme care for it, and the beauty of his presentation of its interpretation.

-2We extracted a number of Qur'anic vocabulary, for several aspects, which are as follows:

- Linguistic aspect: as a single word: (father)
- The aspect of semantic meaning: as a single word: (qantoun).
- Aspect of the Qur'anic term: as a single word: (stawa).

DOI: 10.33899/radab.2024.148279.2111©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

جمال المفردة القرآنية في تفسير الراغب الأصفهاني ت 502هـ (سورة البقرة أنموذجاً)

مروة عدنان اسماعيل*

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة مدى عناية الشيخ الراغب الأصفهاني بالمفردة القرآنية، وذلك في ضوء تفسيره، وإبراز جمال عرضه للمفردة القرآنية من جوانب متعددة، كالجانب اللغوي، والجانب الدلالي، وجانب المصطلح القرآني، وتوصلت الدراسة إلى سعة دراسة الشيخ الراغب للمفردة، وعنايته الفائقة بها، وأنّ منهجيته كانت رائدة ومتميزة، لا سيما في تقريب المعنى الدلالي للمفردة في ضوء سياقات الآيات القرآنية المتعددة.

أمّا أبرز النتائج التي توصلَ إليها البحث فكانت:

1- تركيز سعة الشيخ الراغب من ناحية دراسة المصطلحات القرآنية، وعنايته الفائقة بها، وجمال عرضه لتفسيرها.

2- استخرجنا جملة من المفرادت القرآنية، لعدة جوانب هي كالآتي:

* مدرس مساعد / قسم علوم الحاسوب / كلية علوم الحاسوب والرياضيات/ جامعة الموصل

- الجانب اللغوي: كمفردة: (الأب).
- جانب المعنى الدلالي: كمفردة: (قَانِتُون).
- جانب المصطلح القرآني: كمفردة: (اسْتَوَى)

الكلمات المفتاحية : المفردة، البلاغة، الدلالة.

المقدمة:

الحمد لله الذي بيده مفاتيح كلِّ شيء، إليه الفضل كله، ومنه نستجلب العطايا والبركات، وصلّى الله وسلّم على أفضل من قرأ وأقرأ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإنّ اللغة العربية من أشرف اللغات التي عرفتها البشرية وأعظمها، فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، قال تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (فصلت: 3)، لذلك رغبنا أن يكون موضوع بحثنا عن المفردة القرآنية، وجمال ورودها في نصوص القرآن الكريم؛ إذ تُعدُّ المفردة في الجملة كاللبنة في البنيان، فلا يقوم بناء بلا لبناته، ولا يستوي كلام من غير مفرداته، فإن تمكنت المفردات من موضعها دلت على المعنى المراد، وإن اختلت ذهب المعنى المراد، لذلك تم الاهتمام بالمفردة اهتماماً بالغاً، وكانت للمفردة العربية منزلة عليا من بين باقي اللغات؛ وذلك لأنّها تمتاز بدقة التعبير، ووضوح معناها اللغوي، ووضوح دلالتها. وقد اعتنى المفسرون -قديماً وحديثاً- بالمفردة القرآنية، ومنهم الشيخ راغب الأصفهاني، إذ اِهْتَمَّ في تفسيره للقرآن الكريم بجمال المفردة القرآنية اهتماماً بالغاً، من حيث تفسيرها اللغوي، وصدقها الدلالي.

وقد اقتضت خطة البحث أن تُنظم في جانبين نظري وتطبيقي على النحو الآتي:

أولاً: الجانب النظري: يتضمن:

التمهيد: مفهوم المفردة القرآنية وأهميتها

المبحث الأول: نبذة عن سيرة الشيخ الراغب الاصفهاني

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وتاريخ ولادته ونشأته

المطلب الثاني: علميته وشهرته، وعقيدته

المطلب الثالث: مؤلفاته، وتاريخ وفاته

ثانياً: الجانب التطبيقي: يتضمن:

المبحث الثاني: عرض جمال المفردة القرآنية في تفسير راغب الاصفهاني (سورة البقرة انموذجاً)

المطلب الأول: الجانب اللغوي للمفردة القرآنية

المطلب الثاني: جانب المعنى الدلالي للمفردة القرآنية

المطلب الثالث: جانب المصطلح القرآني للمفردة القرآنية

الخاتمة: أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

❖ الجانب النظري:

التمهيد: مفهوم المفردة القرآنية وأهميتها

قبل البدء بعرض جمال المفردة القرآنية، لا بدَّ لنا من التعريف بالمفردة من ناحية اللغة، والاصطلاح، مع ذكر أهميتها، وبالشكل الآتي:

المفردة لغةً: لقد ذُكرَ معنى وجذر كلمة (المفردة) في كثير من معاجم اللغة العربية، حتى صدرت لها أقوال عدة، منها قول ابن فارس[1]: "(فَرَدَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وُحْدَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَرْدُ وَهُوَ الْوَتْرُ. وَالْفَارِدُ وَالْفَرْدُ: الثَّوْرُ الْمُنْفَرِدُ. وَظَبْيَةٌ فَارِدٌ: انْقَطَعَتْ عَنِ الْقَطِيعِ، وَكَذَلِكَ السِّدْرَةُ الْفَارِدَةُ، انْفَرَدَتْ عَنْ سَائِرِ السِّدَرِ. وَأَفْرَادُ النُّجُومِ: الدَّرَارِيُّ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ. وَالْفَرِيدُ: الدُّرُّ إِذَا نُظِمَ وَفُصِلَ بَيْنَهُ بِغَيْرِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ".

وقال الأزهري[2]: "الفَرْد مَا كَانَ وَحده؛ يُقَال: فَرَد يَفْرُد وأَفْرَدتُه جعلتُه وَاحِدًا، وَيُقَال: جَاءَ الْقَوْم فُرَاداً وعَدَدتُ الجوْز وَالدَّرَاهِم أَفْراداً، أَي وَاحِدًا وَاحِدًا، وَالله هُوَ الفَرْدُ قد تَفَرَّد بِالْأَمر دون خَلْقِه".

وذكر ابن منظور[3] معنى المفردة في معجمهِ فقال: "الفَرَدُ والفُرْدُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، أَي هُوَ مُنْقَطَعُ القَرِينِ لَا مِثْلَ لَهُ فِي جَوْدَتِه... واسْتَفْرَدَ الشيءَ: أَخرجه مِنْ بَيْنِ أَصحابه. وأَفرده: جَعَلَهُ فَرْداً. وجاؤوا فُرادَى وفِرادَى أَي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ".

([1]) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج4، ص 500.

([2]) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م، ج14، ص70 – 71.

([3]) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، تح: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3، ١٤١٤ هـ، ج3، ص 332.

نستنتج من أقوال أهل اللغة، وما ذُكر في معاجمهم عن معنى كلمة (مفردة)؛ أنّه دل معنى المفردة على الوحدة، وهي ضد الجمع، ودلت على التفرد؛ أي الذي لا يختلط بغيره، والدليل على ذلك أنّها وردت في قوله تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ}[1].

المفردة اصطلاحاً: إنّ المفردة تدخل - بوجه عام- في معنى مصطلح (الكلمة)، فقال في ذلك الزمخشري[2]: "هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع".

وقال الجلال السيوطي[3]: إنّ معنى المفردة هي "قَول مُفْرد مُسْتَقل أَو منوي مَعَه"؛ أي كالضمير المستتر؛ إذ إنّ المفردة تعني الاسم، وتعني الفعل، أمّا الحرف فإنّ المفردة تخرج عن نطاقه؛ وذلك لعدم استقلالها[4].

و عُرفت المفردة بأنّها "هي صوت النفس؛ لأنّها تَلبَس قطعة من المعنى فتختص به على وجه المناسبة"[5].

نستنتج مما سبق أنّ المفردة هي علم يبحث في جزيئات الكلمة الواحدة، فيستقصي أصواتها، فيوضح بها ما غمض من تركيبها، ويؤصل بنيتها، ويبين صيغتها، وأيضاً يقابـــــلها بمدلولها.

وبعد ذكر تعريف المفردة في اللغة والاصطلاح، لا بدّ من ذكر تعريف المفردة القرآنية بالشكل المركب، إذ تميزَ مصطلح (المفردة القرآنية) عن غيره من مفردات اللغة العربية، فقد عرفَ الإمام القرطبي[6] المفردة القرآنيـــــــة على أنّـــــــــــها "الصُّورَةُ الْقَائِمَةُ بِجَمِيعِ مَا يَخْتَلِطُ بِهَا مِنَ الشُّبُهَاتِ؛ أَيِ الْحُرُوفِ، وَأَطْوَلُ الْكَلِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَلَغَ عَشَرَةَ أَحْرُفٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ}[7]. و {أَنُلْزِمُكُمُوها}[8] وشبههما... وَأَقْصَرُهُنَّ مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ نحو ما ولا وَلَهُ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ، وَمِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي مَا هُوَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، مِثْلُ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ وَوَاوِ الْعَطْفِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِهِ مُفْرَدًا. وَقَدْ تَكُونُ الْكَلِمَةُ وَحْدَهَا آيَةً تَامَّةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالْفَجْرِ}[9]، {وَالضُّحى}[10] {وَالْعَصْرِ}[11]".

كما عرُفت المفردة القرآنية على أنّها: الكلمة الواحدة، واللفظ الواحد الذي وردَ في القرآن الكريم[12].

بعد التعرف على مفهوم المفردة القرآنية، لا بد من معرفة أهمية المفردة القرآنية؛ فهي أساس الجملة في القرآن الكريم، فهي التي تتكون منها الآيات والسور، وإنّ فهم دلالة المفردة القرآنية يُعدُّ من أهم الضروريات التي نحتاجها لفهم القرآن الكريم، إذ لا بد لأي مفسر أن يكون مُلِمّاً بها؛ حتى يتسنى له أن يفهم كتاب الله عز وجل فهماً صحيحاً، فنجد الراغب الأصفهاني[13] يقول -بشأن أهمية المفردة القرآنية-: "وذكرت أنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه".

وقال أيضاً: "ألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها

([1]) سورة الأنبياء، الآية 89.

([2]) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، ١٩٩٣م، ص23.

([3]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج1، ص 23.

([4]) يُنظر: المصدر نفسه، ج1، ص 23.

([5]) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8، ٢٠٠٥ م، ص 152.

([6]) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، ١٩٦٤ م، ج1، ص 67.

([7]) سورة النور، آية ٥٥.

([8]) سورة هود، آية ٢٨.

([9]) سورة الفجر، آية1.

([10]) سورة الضحى، آية1.

([11]) سورة العصر، آية1.

([12]) يُنظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، شركة العتاك لصناعة الكتب- القاهرة، ط2، 2006م، ص3.

([13]) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، ١٤١٢ هـ، ص 54.

والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"[1].

فالمفردة القرآنية تعد مدخلا مهماً لدراسة القرآن الكريم، إذ نجد الإمام الزركشي[2] يقول: "فأما الأول وهو معرفة الألفاظ، فهو أمر نقلي يؤخذ عن أرباب التفسير... وأما المعاني التي تحملها الألفاظ فالأمر في معاناتها أشد لأنّها نتائج العقول".

المبحث الأول: نبذة عن سيرة الشيخ الراغب الاصفهاني

تحدثت تراجم الكتب عن شخصية الشيخ الراغب الاصفهاني، إلا أنّه لا توجد ترجمة وافيةً له، فرغم أنّ مصنفاته مهمة وقيمة جداً؛ إلا أنّ هناك شُحاً كبيراً في الحديث عن شخصيته، وأخباره، ولكننا استطعنا جمع بعض المعلومات عن سيرته، وسوف نقوم بذكرها من خلال هذا المبحث، وبالشكل الآتي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وتاريخ ولادته ونشأته

ذكر اسمه الفيروزآبادي[3] وقال: هو "الحسين بن محمد بن المفضل، الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني"، وذكرَه الزركلي[4] وقال هو "الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب". –وهذا أرجح ما رويَ في نسبه-.

وقيل إنّ نسبه وأصله يعود إلى أصفهان- وهي مدينة في إيران- لكنه رحلَ إلى العراق وسكن وعاش ببغداد، حتى ذاعت شهرته في بغداد كثيراً[5].

أمّا تاريخ ولادته ونشأته فلم نجد في كتب السير والتراجم أي ذكر لتاريخ ولادته وكيفية نشأته, وغريب جداً أن يكون مثل هكذا شخصية مجهولاً مكان ولادته ونشأته، لكن حاول الأستاذ محمد كرد[6]-في كتابه كنوز الأجداد- أن يبين السبب في ذلك فقال: (لاتصال العلماء والأدباء برجال السلطان وتصرفهم لهم في القضاء والعمالات، أو تقربهم منهم بالمنادمة والتأديب والشعر دَخْل كبير في استفاضة شهرتهم، وتناقُلِ آرائهم وتآليفهم. وكم من عظيم لم يتول قضاء ولا عمل للدولة، بقي على خمول لا يكاد يشعر به، ولا يعرفه غير بعض أبناء حيه. ومنهم على ما يظهر الراغب الأصفهاني. لم يترجم له حتى أصحاب الطبقات من أهل مذهبه).

المطلب الثاني: علميته، وشهرته، وعقيدته

وصف الكثير من علماء التراجم والرجال علمية وشهرة الشيخ الراغب الأصفهاني، فقال عنه الذهبي[7]: "العَلاَّمَةُ المَاهِرُ، المُحَقِّقُ البَاهِرُ.. صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.. كَانَ مِنْ أَذكيَاءِ المتكلِّمِين". وقال عنه الصفدي[8]: هو "أحد أَعْلَام الْعلم ومشاهير الْفضل مُتَحَقق بِغَيْر فنٍّ من الْعلم وَله تصانيف تدل على تَحْقِيقه وسعة دائرته فِي الْعُلُوم وتمكُّنه مِنْهَا". وزادَ وصفاً عنه الزركلي[9] فقال: "أديب، من الحكماء العلماء.. سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي".

([1]) المصدر نفسه، ص 55.

([2]) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، ١٩٥٧ م، ج2، ص 174- 175.

([3]) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠٠م، ص 122.

([4]) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، ٢٠٠٢ م، ج2، ص 255.

([5]) يُنظر: الأعلام، ج2، ص 255؛ معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط3، ١٩٨٨م، ج1، ص 158.

([6]) كنوز الأجداد، محمد كرد علي، دار الفكر- بيروت، ط2، 1404هـ، ص256.

([7]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٩٨٥م، ج18، ص 121.

([8]) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ٢٠٠٠م، ج13، ص 29.

([9]) الأعلام، ج2، ص 255.

أمّا بالنسبة لعقيدته فقد اختلف الناس في عقيدته، فقال بعضهم: إنّه معتزلي العقيدة، وقال آخرون: إنّه شيعي العقيدة، وقال غيرهم: إنّه على عقيدة أهل السّنة والجماعة. ولكـــــــن الصحيح
الذي لا غبار عليه- إن شاء الله تعالى- أنّه من عقيدة أهل السنة والجماعة[1].

المطلب الثالث: مؤلفاته، وتاريخ وفاته

إنّ المصادر والمراجع – بصورة عامة- التي عنيت بأخبار الشيخ الراغب الأصفهاني وآثاره قليلة بالنسبة لرجل مثله خلفَ آثاراً مهمة جداً، فقد خلّف الأصفهاني تراثاً كبيراً من المؤلفات، وحريّ به ذلك، إذ إنّه عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، إذ يُعد هذا القرن الذي عاشَ فيه ببغداد قرناً أزدهرَ به العلم والمعرفة، فهو قرن النهضة العلمية[2].

ومن مؤلفاتهِ: "محاضرات الأدباء –مجلدان-، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق ويسمى (أخلاق الراغب)، وجامع التفاسير، والمفردات في غريب القرآن، وحلّ متشابهات القرآن، وتفصيل النشأتين- في الحكمة وعلم النفس، وتحقيق البيان- في اللغة والحكمة، وكتاب في الاعتقاد، وأفانين البلاغة"[3]، وقال الفيروزآبادي[4] عن آثارهُ: "له التفسير الكبير في في عشرة أسفار، غاية في التحقيق. وله مفردات القرآن لا نظير له في معناها.. وغيرها".
أمّا تاريخ وفاته: فقد توفي الشيخ الراغب الأصفهاني سنة (٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)[5].

❖ **الجانب التطبيقي:**

المبحث الثاني: عرض جمال المفردة القرآنية في تفسير الراغب الأصفهاني (سورة البقرة أنموذجاً)

لقد أثنى الكثير من العلماء على تفسير الراغب الأصفهاني للمفردة القرآنية، منها ثناء الزركشي[6] إذ قال: "اعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ قِسْمَانِ: أَحَدُهُمَا وَرَدَ تَفْسِيرُهُ بِالنَّقْلِ عَمَّنْ يُعْتَبَرُ تَفْسِيرُهُ وَقِسْمٌ لَمْ يَرِدْ.. [فالقسم] الثَّانِي: مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَقْلٌ عَنِ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ قَلِيلٌ وَطَرِيقُ التَّوَصُّلِ إِلَى فَهْمِهِ النَّظَرُ إِلَى مُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ وَمَدْلُولَاتِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا بِحَسَبِ السِّيَاقِ وَهَذَا يَعْتَنِي بِهِ الرَّاغِبُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ الْمُفْرَدَاتِ فَيَذْكُرُ قَيْدًا زَائِدًا عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِ مَدْلُولِ اللَّفْظِ لِأَنَّهُ اقْتَنَصَهُ مِنَ السِّيَاقِ".
وأثنى عليه السمين الحلبي[7]، ورأى: "أنّ الراغبَ، رحمه الله قد وسَّعَ مجالَه،
وبَسطَ مقالَه بالنسبةِ إلى مَن تقدَّمَه، وحَذا بهذا الحَذوِ رسمه".

نستنتج من ثناء العلماء، أنّ الراغب الأصفهاني تميزَ بتفسيره للمفردة القرآنية بجمال عرضها وتفسيرها من جوانب كثيرة، أهمها أنّه تميزَ بعرض جمال المفردة القرآنية من الجانب اللغوي، ومن جانب المصطلح الدلالي، ونستطيع القول إنّه العمدة لكل من جاءَ بعده؛ لأنّه تميزَ عنهم بعمله واهتمامه لتفسير المفردة القرآنية.

وفي هذا المبحث سوف نقوم بعرض جمال المفردة القرآنية في تفسير الراغب الأصفهاني (سورة البقرة أنموذجاً)، بالشكل الآتي:-

المطلب الأول: الجانب اللغوي للمفردة القرآنية

إنّ طيات كتاب التفسير للراغب تبين مدى اعتنائه بالتفسير اللغوي, ولا نجد غرابة في ذلك؛ لأنّه كان لغوياً وأديباً من الطراز الأول، وكما أنّ القرآن الكريم نزل بلسان العرب، فكان من الطبيعي أن يلتجئ الراغب إلى العرب في إيضاح كلام

([1]) يُنظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد ، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، ١٤١٢ هـ، ص14.

([2]) يُنظر: المفردات في غريب القرآن، ص8؛ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، ١٤٢٠ هـ، ج1، ص5.

([3]) الأعلام، ج2، ص 255.

([4]) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص 122.

([5]) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة مصطفى عبد الله القسطنطيني، تح: إكمال الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، ط1، ٢٠٢١ م، ج1، ص 196؛ الأعلام، ج2، ص 255.

([6]) البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 172.

([7]) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٦ م، ج1، ص38.

الله عز وجل وتفسيره، وفي ضوء هذا المطلب ارتأينا أن نستخرج بعض الأمثلة لبيان اعتناء الراغب بالجانب اللغوي للمفردة القرآنية وبالشكل الآتي:-

- **مفردة: الأب:** المعنى اللغوي لمفردة الأب، يقول الراغب: جاءت مفردة الأب: بمعنى الوالد، "ويسمّى كلّ من كان سببا في إيجاد شيءٍ أو صلاحه أو ظهوره أبا، ولذلك يسمّى النبيّ صلّى الله عليه وسلم أبا المؤمنين"[1].

وقد وردت مفردة أب في قوله تعالى: {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[2]،

فيقول الراغب في تفسيره لمفردة أب: إنّه يستدل من الآية في ذكر قوله تعالى (آبَائِكَ) "من منع من مقاسمة الجد بالأخوة، وأسقط الأخوة مع الجد كما يسقطون مع الأب، واستدل بها أيضاً في أن العم يجري مجرى الأب في الولاية على مال الصغيرة وتزويجها، وفهم الجملة أن تسميتها بالأب ليس بمنكر، بل قد يسمى [كل] كبير من الأجانب أباً على أن الأعمام والأجداد إذا كانوا مع الأب فتسميتهم بالآباء أقرب، كتسمية الشمس مع القمر قمرين.."[3].

- **أمة:** المعنى اللغوي لمفردة أمة، يقول الراغب: "الأُمّة: كل جماعة يجمعهم أمر ما إمّا دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا، وجمعها: أمم، وقوله تعالى: {وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ}[4] أي: كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت، وبانية كالسّرفة، ومدّخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع. وقوله تعالى: {كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً}[5] أي: صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر"[6].

وقد وردت مفردة أمة، في قوله تعالى: { {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[7]، فقال الراغب في تفسيره للمفردة: "الأمة في الأصل المقصود كالعمدة والعدة في كونهما معموداً ومعذباً، وسمي الجماعة أمة من حيث تأمها الفرق، وقيل للجبن أمة لكونه متضمنا لأمة ما وسمى الدين أمة لكون الجماعة عليه، وقوله: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً}[8] أي جمع في نفسه في الفضيلة ما لا يجتمع إلا في أمة"[9].

-**بَثَّ**: المعنى اللغوي للمفردة، يقول الراغب: "أصل البَثِّ: التفريق وإثارة الشيء كبث الريح التراب، وبثّ النفس ما انطوت عليه من الغمّ والسّرّ، يقال: بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ"[10]، ومنه قوله تعالى: {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ}[11]، فقال الراغب في تفسيره للمفردة (بَثَّ): "والبث إظهار ما كان خفياً عن الحاسة هماً كان أو غيره"[12].

- **بقر:** المعنى اللغوي للمفردة، يقول الراغب: "البَقَر واحدته بَقَرَة.. ويقال [ايضاً] في جمعه: بَاقِر كحامل، وبَقِير كحكيم وقيل: بَيْقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقة.."[13]. وقد وردت مفردة (بقر) في مواضع عدَّ من سورة البقرة، في قوله تعالى {إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا}[14]، فقال الراغب في تفسيره: "قرئ (تشابه) على لفظ الماضي، فجعل لفظ البقر مذكراً، وتشابه بالتخفيف على تقدير تتشابه، فحذف إحدى التاءين وقرى (تشَّابه) بتشديد الشين على إدغام التاء في الشين، وقرئ (يشّابه) بالتشديد على الإدغام والتذكير والاشتـــــــــــــــباه أن يشبـــــــــه البعض البعض،

([1]) المفردات في غريب القرآن، ص57.

([2]) سورة البقرة، الآية 133.

([3]) تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، طنطا، ط1، ١٩٩٩ م، ج1، ص 320- 321.

([4]) سورة الأنعام، آية ٣٨.

([5]) سورة البقرة، آية ٢١٣.

([6]) المفردات في غريب القرآن، ص 86.

([7]) سورة البقرة، آية 134.

([8]) سورة النحل، آية 121.

([9]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 321.

([10]) المفردات في غريب القرآن، ص 108.

([11]) سورة البقرة، آية 164.

([12]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 360.

([13]) المفردات في غريب القرآن، ص 138.

([14]) سورة البقرة، آية ٧٠.

فيصعب التمييز بينهما.."[1].

وجاءت المفردة في قوله تعالى: {بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ}[2]، وقال الراغب في تفسيره "وسمي ما يؤخذ في الصدقة من [الإبل والبقر والغنم] فريضته، والفارض من البقر يجوز أن يكون من هذا، لأنّ السائغ في الصدقة من سن البقر اثنان، التبيع والمسنة فالتبيع يجوز في حال دون حال والمسنة يصح بدلها في كل حال، فيجوز أن يكون سمى فارضا لهذا، وقيل فرضت البقر، وفرضت والبكر المتقدم على أمثاله في السن وبه سمي البكر، وأول نكاح وأول مولود وأول والد ووالدة، وقيل في البعير بكر، وفي الفواكه باكورة وبكر فلان في الحاجة إذا تعجل..."[3]، كما وردت المفردة أيضاً في قوله تعالى: {بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها}[4]. يقول الراغب في تفسيره: خصصت هنا نوع البقرة بـ "الصفرة لون مخصوص وعبر عن ذلك السواد بالصفرة، كما عبر عن الخضرة بالسواد، وذلك لكون الصفرة والخضرة سالكين إلى السواد.."[5].

- رزق: المعنى اللغوي للمفردة قال الراغب: "الرِّزْقُ يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويّا كان أم أخرويّا، وللنّصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به تارة، يقال: أعطى السّلطان رِزْقَ الجند، ورُزِقْتُ علماً.."[6]، كما في قوله تعالى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}[7]؛ أي كـلوا وأطْعَموا مما أبحنا لكم، من حلال الرزق الذي أحللناه لكم[8].

نستنتج بعد عرض هذه الأمثلة اللغوية، جمال عرض الراغب الأصفهاني للمعنى اللغوي للمفردة القرآنية، وعنايته الفائقة في تفسيره للمفردة القرآنية.

المطلب الثاني: جانب المعنى الدلالي للمفردة القرآنية

إنّ المفردة القرآنية تكتسب دلالة خاصة في مواضعها في سور القرآن الكريم، ومن المألوف أنّ المفردة القرآنية التي تقع في سياق ما، تحمل معاني دلالية، تتجانس مع مقتضيات السياق الدلالي، لذلك نجد أنّ لكل مفردة قرآنية معنى دلالياً خاصاً بها؛ وذلك تبعاً للسياق الذي وردت فيه، وقد عني الشيخ الراغب الأصفهاني ببيان المعنى الدلالي للمفردة القرآنية، عناية تفوق عنايته بالجانب اللغوي للمفردة، وفي ضوء هذا المطلب ارتأينا أن نطرح بعض الأمثلة التي برزت بها عناية الشيخ الراغب بالمعنى الدلالي للمفردة القرآنية من خلال ما يأتي:-

- (الْخَيْطُ الْأَبْيَض) و (الْخَيْطِ الْأَسْوَد): الواردتان في قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}[9].

بيّن الشيخ الراغب معناها الدلالي وقال: "الخيط الأبيض بياض النهار، وبالخيط الأسود سواد الليل"[10]، وقال أيضاً: هي مفردة "مستعارة للحبل، أو الوتد"[11].

- (عُرْضَة): التي وردت في قولـــــــه تـــــعالى: {وَلَا تَجـــــــــــعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَـتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[12]، فبين الشيخ الراغب معناها الدلالي وقال: "اليمين أصله العضو، واستعير للحلف لما جرت به العادة في تصافح المتعاقدين.. والعرضة ما يجعل معترضاً بين شيئين، فيتصور تارة بالحائل فقيل معناه: لا تجعلوا لفظ الله مانعاً من أن تبروا وتتقوا، نحو: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى} وذلك أنه كان أحدهم لا يبر، فإذا عوتب قال: حلفت.. وقد تصور العرضة بصورة المبتذل، نحو: (لا تجعليني عرضة للوائم)، ومعناه: لا

([1]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 227.

([2]) سورة البقرة، آية ٦٨.

([3]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 224.

([4]) سورة البقرة، آية ٦٩.

([5]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 225.

([6]) المفردات في غريب القرآن، ص 351.

([7]) سورة البقرة، آية 172.

([8]) يُنظر: تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 370.

([9]) سورة البقرة، آية 187.

([10]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 399.

([11]) المفردات في غريب القرآن، ص 302.

([12]) سورة البقرة، آية ٢٢٤.

تجعلوا لفظ الله مبتذلا لليمين، لأن تبروا، فيكون ذلك نهيا عن كثرة الحلف المذموم.."[1]، واستدلَ في تفسيره لقوله تعالى: {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ}[2].

- **(قَانِتُون):** الواردَ في قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}[3]، فبين الشيخ الراغب في تفسيره المعاني الدلالية للمفردة، فقال: "القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع، ولما كان لهما فسر بكل واحد منهما، فقيل في قوله: {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}[4] أي خاضعين، وقيل طائعين، ولما كان من تمام القنوت القيام والسكون ما لم يكن أمر بخلافه واستعمل فيهما.."[5].

-(**النَّاس):** التي وردت في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[6]، إنّ المراد بالناس هنا - حسب دلالة السياق - المنافقون، وهذا ما بينه الشيخ الراغب بعد أن ذكر اختلاف أقوال العلماء والمذاهب في بيان المعنى الدلالي للمفردة- فقال: "وقد بين الله تعالى في هذه الآية أن في الناس من يدعي الإيمان بالله والمعاد، وهو كاذب في قوله ودعاه وذلك كقوله: {وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا}[7] وقوله: {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}[8] كل ذلك تنبيه على أنّ الإيمان غير نافع ولا مقبول إلا بتقديم النية والإخلاص ومطابقة المقال والفعال.. هذه الآية تدل على أنّ إقرار من أقر بالله إذا لم يكن عارفاً بالله لا يكون بهذا القول مؤمناً بل مدعياً له.."[9].

نستنتج من طرح هذه الأمثلة عناية الشيخ الراغب الأصفهاني الفائقة لبيانه المعنى الدلالي للمفردة القرآنية، وجمال عرضه وتفسيره للمفردة القرآنية من ناحية سياقها داخل الآية، ولا بد من الإشارة الى أنّه يوجد الكثير من المفردات الدلالية لكننا لم نتطرق لها؛ لئلا يتسع البحث.

المطلب الثالث: جانب المصطلح القرآني للمفردة القرآنية

إنّ من أنواع المفردات القرآنية هي المصطلح القرآني، والقرآن الكريم دقيق في استعماله للمصطلحات، ودقيق في عرضه للمفاهيم والحقائق، كما ينوع في صور استعمال المصطلح الواحد، ويبدع في استعمالها، ويضيف معاني جديدة في سياق معين أيضاً، قد وردَ في سياق سابق بمعنى مختلف، فيلقي في كل مرة خاصية ومذاقاً جديداً للمفردة، وفي هذا المطلب سنظهر

عناية الشيخ الأصفهاني بالمصطلح القرآني المنضبط الدلالة، في ضوء الأمثلة الآتية:

- **(اسْتَوَى):** عمل الشيخ الراغب على بيان المعنى الدلالي للمصطلحات القرآنية التي تتعلق بالأمور الغيبة، ونجده قد جمع أقوال العلماء والمذاهب، لكن في ضوء تفسيره نلتمس أنّه يريد أن يوضح أنّ هذه المصطلحات لا يعلم حقيقتها إلا الله؛ لأنّه يقول نهاية كل تفسير لهذه المصطلحات (الله أعلم)، فاستخرج من قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[10] المصطلح القرآني (اسْتَوَى)، ويقول في تفسيره: "الاستواء: طلب السواء، أي المساواة، وسمي وسط الشيء سواء، لتساوي مساحة الجوانب كلها إليه، وقيل للعدل سواء لكونه وسطاً للظلم والانظلام... وقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} فالاستواء وإن كان في الأصل للإقبال الدال على الانتقال، فقد يراد به التوفر على إصلاح الشيء، وهو المراد ههنا، وعلى ذلك الإتيان في نحو قوله: {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}[11]، ويكون اللفظ متجوزاً به ههنا، قال بعضهم: معناه: استولى وقال [البعض الآخر]: أقبل على خلقه، وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- استوى أمره عليه... والله أعلم"[12].

([1]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 460.

([2]) سورة القلم، آية 10.

([3]) سورة البقرة، آية 116.

([4]) سورة البقرة، آية 238.

([5]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 300.

([6]) سورة البقرة، آية 8.

([7]) سورة المائدة، آية 61.

([8]) سورة آل عمران، آية 167.

([9]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 94.

([10]) سورة البقرة، آية 29.

([11]) سورة الحشر، آية 2.

([12]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 135-137.

- (الْحَي) و (الْقَيُّوم): الواردتان في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}[1]، فيبين الشيخ الراغب المعنى الدلالي لمصطلحات أسماء الله تعالى الحسنى بما يتناسب مع سياق الآية القرآنية التي وردَ فيها المصطلح، فيقول في تفسيره للمصطلحين: إنّ أشرف الحياة هي الحياة "الأبدية في الآخرة، وإذا وصف الباري -عز وجل- بها، فمعناه الدائم الذي لم يزل ولا يزال، ولا يصح عليه الموت بوجه، والتحية بذل الحياة فإذا قيل، (حياك الله)، فمعناه: خولك الحياة، وكذا إذا قيل: (حياك فلان) غير أن الأول إعطاء بالفعل، والثاني بالقول وكذلك التسليم إعطاء السلامة على أحد الوجهين. والقيوم فيعول، وقال: فيعال، وكذلك واوه لأن الواو والياء إذا اجتمعا والأولى ساكنة، قلبت الواو ياء، وعلى ذلك (ديار) ولو كان فعلها لقيل قوام، ودوار (يقال قام كذا)؛ أي دام، وقام بكذا، أي حفظه، والقيوم في وصفه تعالى هو الدائم الحافظ للعالم وجواهره وأعراضه، والقصد بمعناه إلى قوله: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}[2] ومن قال: القيوم بالشيء: العالم به، فصحيح أيضا، لأن حفظ الشيء يقتضي المعرفة به.."[3].

-(الإسلام): بين الشيخ الراغب المفردات القرآنية المتعلقة بالدلالة العقدية، ومن أمثلة المصطلحات القرآنية العقدية هو مصطلح (الإسلام)، وقد وردت في قوله تعالى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[4]، فبين الشيخ الراغب هنا المراد من مفردة (أَسْلَمَ) فقال: "الإسلام: الدخول في السلم، وقيل للانقياد إسلام، لأنّ الانقياد للمسالم من مقتضى السلم، وجعل الإسلام في الشرع ضربين، ضرباً قبل الإيمان دونه، وهو الاعتراف باللسان الذي يحقن الدماء حصل معه الاعتقاد الصحيح أو لم يحصل، وإياه عنى بقوله -عز وجل-:{قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}[5] وضرباً بعد الإيمان وفوقه، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل، وإياه عنى يوسف بقوله: {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}[6].. وهذا الإسلام بين مبدأه ومنتهاه بون بعيد، وكان منتهاه على حسب طاقة البشر حال إبراهيم-عليه السلام- حيث ابتلي، فقيل له أسلم، فقال أسلمت لرب العالمين، ثم وفى بما كان منه، وهذا هو الإخلاص المراد من الأولياء.."[7]، فيبدو من تفسير الراغب أنّه يحاول أن يظهر أنّ الإسلام هو الاستسلام المطلق - أي المادي والمعنوي- لله عز وجل، فيجب على المسلم أن يظهر ذلك في أسلوب حياته؛ وذلك بتطبيقه واستسلامه لشرع الله عز وجل، الذي جاء به الرسول (صلّى الله عليه وسلّم).

نستنتج بعد عرض هذه الأمثلة، اهتمام الشيخ الراغب بتفسير المصطلحات القرآنية والتوسع فيها، وعنايته الفائقة في تفسيرها، وهذا يتفق مع منهجه التفسيري، كما نجده يؤيد في تفسيره لهذه المصطلحات القرآنية ويؤكد عليها؛ وذلك لأهميتها في حياتنا لمواجهة جاهلية العصر – لا سيما في المصطلحات القرآنية العقدية-.

الخاتـــمة:

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وبنوره نهتدي، وعليه نتوكل، ومنه نستمد العون والسداد.. أما بعد: فتم بحمد لله وفضله إتمام هذا البحث المتواضع، وبعد رحلتي مع المفردة القرآنية، وتبحري داخل سياقات متعددة في كتاب الله الكريم، وفي ضوء محاولتي الغوص في اكتشافات جوانب متعددة للمفردة القرآنية في كتاب التفسير للشيخ الراغب الأصفهاني، توصلت إلى نتائج عدة، هي كالآتي:

1- إنّ المفردة القرآنية هي أساس الجمل القرآنية التي تتكون منها السور والآيات.

2- إنّ المفردة القرآنية لقيت عناية كبيرة من ناحية العلماء اللغويين، فقد ألفوا الكثير من الكتب التي تمت بها دراسة المعنى اللغوي للمفردة القرآنية وتفسيره، ومن تلك المؤلفات المفردات في غريب القرآن للشيخ الراغب الأصفهاني.

3- الراغب الأصفهاني من رواد الدراسة المعجمية والتفسيرية للمفردة القرآنية، إذ إنّ منهجيته رائدة ومتميزة، لا سيما في تقريب المعنى الدلالي للمفردة القرآنية في ضوء سياق الآية القرآنيـــــــــة
التي وردت بها.

4- تركيز سعة الشيخ الراغب من ناحية دراسة المصطلحات القرآنية، وعنايته الفائقة بها، وجمال عرضه لتفسيرها.

5- استخرجنا جملة من المفرادت القرآنية، لعدة جوانب هي كالآتي:

- الجانب اللغوي: كمفردة: (الأب).

([1]) سورة البقرة، آية 255.

([2]) سورة فاطر، آية 41.

([3]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 523.

([4]) سورة البقرة، آية 112.

([5]) سورة الحجرات، آية 14.

([6]) سورة يوسف، آية 101.

([7]) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص 294.

- جانب المعنى الدلالي: كمفردة: (قَانِتُون).
- جانب المصطلح القرآني: كمفردة: (اسْتَوَى)

References :

1- The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq Al-Rafi'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 8th edition, 2005 AD.

2- Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Zirakli, Dar al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, 2002 AD.

3- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1957 AD.

4- The Rhetoric of the Word in Quranic Expression, Fadel Saleh Al-Samarrai, Al-Atak Book Industry Company - Cairo, 2nd edition, 2006 AD.

5- Al-Lughah fi Biographies of the Imams of Grammar and Language, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, Dar Saad al-Din for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 2000 AD.

6- Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Raghib Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, edited by: Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st edition, 1999 AD.

7- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, ed.: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

8- Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an, Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi Abu Abdullah, ed.: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1964 AD.

9- Biographies of Noble Figures, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi, ed.: Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1985 AD.

10- The pillar of preservation in the interpretation of Ashraf Al-Afaz, Al-Samin Al-Halabi Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1996 AD.

11- Revealing suspicions about the names of books and arts, Haji Khalifa Mustafa Abdullah Al-Qastantini, ed.: Ikmal al-Din Ihsanoglu and Bashar Awad Marouf, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage - Center for Islamic Manuscript Studies, London - England, 1st edition, 2021 AD.

12- Treasures of the Ancestors, Muhammad Kurd Ali, Dar Al-Fikr - Beirut, 2nd edition, 1404 AH.

13- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari, ed.: by al-Yazji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

14- Lectures of writers and dialogues of poets and rhetoricians, Al-Raghib Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st edition, 1420 AH.

15- Dictionary of Interpreters, Adel Nuwayhed, Nuwayhed Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1988 AD.

16- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, ed.: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1979 AD.

17- Vocabulary fi Gharib al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

18- Al-Mufassal fi Sanaat al-Arab, Al-Zamakhshari Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, edited by: Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
19- Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawa'i', Jalal al-Din al-Suyuti Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, ed.: Abd al-Hamid Hindawi, al-Maktabah al-Tawfiqiyya - Egypt.
20- Al-Wafi bi al-Wafiyat, Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah al-Safadi, ed.: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath - Beirut, 2000 AD.